

المحرر الوجيز

. @ 109 @

قال قتادة بن النعمان وكان بنو أبيرق أهل فاقة فابتاع عمي رفاعه بن زيد حملا من دوميك الشام فجعله في مشربة له وفي المشربة درعان له وسيفان فعدي على المشربة من الميل فنقبت وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعه فقال يا بن أخي تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فقال فتحسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نراه إلا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل وإنا ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام فسمع ذلك لبيد فاخرط سيفه ثم أتى بني أبيرق فقال وإنا ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا إليك عنا أيها الرجل فوا وإنا ما أنت بصاحبنا فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي يا بن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بهذه القصة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال انظر في ذلك فلما سمع بذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع إليه ناس من أهل الدار فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة على بينة قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته قال عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح فرميتهم بالسرقة عن غير بينة قال فرجعت وقد وددت أن أخرج عن بعض مالي ولم أكلمه فأتيت عمي فقال ما صنعت فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنا المستعان فلم نلبث أن نزل القرآن ! 22 ! الآيات . فالخائون بنو أبيرق والبريء المرمي لبيد بن سهل والطائفة التي همت أسير وأصحابه . قال القاضي أبو محمد وقال قتادة وغير واحد من المتأولين هذه القصة ونحوها إنما كان صاحبها طعمة بن أبيرق ويقال فيه طعيمة وقال السدي القصة في طعمة بن أبيرق لكن بأن استودعه يهودي درعا فجده إياها وخانه فيها وطرحها في دار أبي مليل الأنصاري وأراد أن يرميه بسرقتها لما افتضح وأبو مليل هو البريء المشار إليه وقال عكرمة سرق طعمة بن أبيرق درعا من مشربة ورمى بسرقتها رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين . قال القاضي أبو محمد وجملة هذا يستدير على أن قوم طعمة أتوا النبي وكلموه في أن يذب عن طعمة ويرفع الدعوى عنه ودفعوا هم عنه ومنهم من يعلم أنه سرق فكانت هذه معصية من مؤمنهم وخلق مقصود من منافقيهم فعصم الله رسوله من ذلك ونبه على مقاله لقتادة بن النعمان بقوله ! 2 . ! 2

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رحمه الله وطعيمة بن أبيرق صرح بعد ذلك بالارتداد وهرب إلى مكة ونزل على سلافة فرماها حسان بن ثابت بشعر فأخذت رجل طعمة ورمته به في الأبطح وقالت اخرج عنا أهديت إلي شعر حسان فروي أنه نزل على الحجاج بن علاط وسرقة فطرده وروي أنه نكب حائط بيت ليسرقه فانهدم الحائط عليه فقتله وروي أنه اتبع قوما من العرب فسرقهم فقتلوه .

قوله تعالى ! 2 2 ! ذهب الطبري إلى أن المعنى استغفر الله من ذنبك في خصامك للخائنين